

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : استدرج فلان الناقة إذا " استتبع ولدَهَا بَعْدَ مَا أَلْقَتْهُ مِنْ بَطْنِهَا " هذا نصُّ كَلَامِهِ وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ : ويقال : استدرجت الناقة ولدَهَا إذا استتبعَتْهُ بَعْدَ مَا تُلْقِيهِ مِنْ بَطْنِهَا . " واستدرج راجُ الله تعالى العبد " بمعنى " أرَّه كُلاًّ مَا جَدَّ خَطِيئَةً جَدَّدَ لَهُ نِعْمَةً وَأَرْسَاهُ الاسْتِغْفَارَ " وفي التنزيل العزيز " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " أَيْ سَنَأْخُذُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَذَلِكَ أَنَّ الله تعالى يَفْتَحُ عَلَيْهِمْ مِنَ الذِّعْرِ مَا يَغْتَبِطُونَ بِهِ فَيَرُكُونُ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَ بِهِ فَلَا يَذْكُرُونَ الْمَوْتَ فَيَأْخُذُهُمْ عَلَى غِرَّتِهِمْ أَغْفَلَ مَا كَانُوا وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا حُمِلَ إِلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا فَإِنِّي أَسْمَعُكَ تَقُولُ " سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " . قيل : استدرج راجُ الله تعالى العبد " : أَنْ يَأْخُذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا وَلَا يُبَاغِتَّهُ " وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ . عَنْ أَبِي عَمْرٍو " أَدْرَجَ الدُّلُوكَ " إِدْرَاجًا إِذَا مَتَّحَ بِهَا فِي رَفْقٍ " وَأَنْشَدَ : .

" يَا صَاحِبِيَّ أَدْرَجًا إِدْرَاجًا .

" بِالْأَدُّلُوكَ لَا تَنْضَرِجُ انْضَرَجًا قَالَ الرَّسَّيْشِيُّ : الإِدْرَاجُ : الذَّرْعُ قَلِيلًا قَلِيلًا . أَدْرَجَ " بِالْأَنَاقَةِ : صَرَّ أَخْلَاقَهَا " بِالْأَدُّرْجَةِ .

الدُّرْجَةُ " كَهْمَزَةٍ " وَتُشَدُّ الدُّرَّاءُ عَنْ سَبْوِيهِ قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ : هُوَ طَائِرٌ " أَسْوَدُ بَاطِنِ الْجَنَاحَيْنِ وَظَاهِرُهُمَا أَغْبَرُ وَهُوَ عَلَى خِلَاقَةِ الْقَطَا إِلَّا أَنَّهَا أَلْطَفُ وَالْتِّشْدِيدُ نَقْلُهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بِالتَّخْفِيفِ . " وَحَوَّامَانَةُ الدُّرَّاجِ " بِالضَّمِّ " وَقَدْ تُفْتَحُ " لُغَةً " : ع " قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ فِي التَّكْلِمَةِ : الدُّرَّاجُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ فِي الْفَتْحِ وَذَكَرَ بَيْتَ زُهَيْرٍ الْمَشْهُورِ السَّابِقَ ذَكَرَهُ وَرَوَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ " بِالْأَدُّرَّاجِ فَالْمُتَثَلِّمُ " وَيُنْظَرُ هَذَا مَعَ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنْفَاءً هَلْ هُمَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ أَوْ مَوْضِعَانِ . الْمُدْرَجُ كَمُعَظَّمٍ : ع بَيِّنَ ذَاتِ عِرْقٍ وَعَرَفَاتٍ " . وَ " ابْنُ دُرَّاجٍ كَرُمَّانٍ " هُوَ " عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ مُحَدِّثٌ " هَكَذَا فِي نَسَخَتِنَا وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ أَبُو دُرَّاجٍ وَالْأَدُّرَّاجُ كَقُبَيْرٍ : الْأُمُورُ الَّتِي تُعْجِزُ " وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ بَعِينَهُ

فهو تَكَرَّارٌ . الدَّرَجُ " كَجَدَلٍ : السَّفِيرُ بَيْنَ اثْنَيْنِ " يَدْرُجُ بينهما " للصلح . " دُرَيْجٌ " كزُبَيْرٍ : جَدٌّ لَشُعَيْبِ بْنِ أَحْمَدَ " . " والدَّرَجَاتُ محرَّكةٌ " جَمْعُ الدَّرَجَةِ وهي " الطَّيَقَاتُ مِنَ المَرَاتِبِ " بعضها فوق بعضٍ . يقال " دَرَجَتِ الرِّيحُ بالحَمْصِ أَيْ جَرَتْ عَلَيْهِ جَرًّا شَدِيدًا " دَرَجَتْ فِي سَيْرِهَا . أَمَّا " اسْتَدْرَجَتْهُ " فمعناه " جَعَلَتْهُ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ بِنَفْسِهِ " عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ . " وَتُرَابُ دَارِجٍ : تَغَشَّيْهِ الرِّيحُ " إِذَا عَصَفَتْ " رُسُومَ الدَّيَّارِ وَتُثِيرُهُ " أَيْ تَلِكُ الرِّيحُ ذَلِكَ التُّرَابَ " وَتَدْرُجُ بِهِ " فِي سَيْرِهَا وَرِيحُ دَرُوجٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَدَّ مِنْ ذَلِكَ .

ومما بقى على المصنّف C تعالى : الدَّرَجَةُ : الرِّفْعَةُ فِي الْمَنْزِلَةِ . ودَرَجَاتُ الْجَنَّةِ مَنَازِلُ أَرْفَعُ مِنْ مَنَازِلِ . والدَّرِيحُ اللَّقَطَا قَالَ مُلَيْحٌ " .

" يُطِيفُنَ بِأَحْمَالِ الْجِمَالِ غُدَيَّةً دَرِيحَ الْقَطَا فِي الْقَزِّ غَيْرِ الْمُشَقِّقِ وَكُلُّ بُرْجٍ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ دَرَجَةً . وَالْمَدَارِجُ : الثَّنَائِيَا الْغِلَاطُ بَيْنَ الْجِدَالِ وَاحِدَتُهَا مَدْرَجَةٌ وهي المواضعُ التي يُدْرَجُ فِيهَا أَيْ يُمَشَّى وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الْبَجَادِيْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّيَّ : .

" تَعَرَّضَ مَدَارِجًا وَسُومِي .

" تَعَرَّضَ الْجَوَّاءَ لِلذُّجُومِ .

" هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فَاسْتَقِيمِي وَالدَّوَارِجُ : الْأَرْجُلُ قَالَ الْفَرزدَقُ : .

" بَكَى الْمَنْبِرُ الشَّرْقِيَّ أَنْ قَامَ فَوْفَهُ خَطِيبٌ فُقَيْمِيٌّ قَصِيرُ

الدَّوَارِجِ .